مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

مهرجان ربيع الشعر

الدورة الثانية - مارس 2009

القصائد

إعـــداد

الأمانة العامة للمؤسسة

مهرجان ربيع الشعر الدورة الثانية - مارس 2009

القصائد

إعـــداد : الأمانة العامة للمؤسسة

الكويت

2010

مهرجان ربيع الشعر

الدورة الثانية - مارس 2009

القصائد

إعداد

الأمانة العامة للمؤسسة

الكويت

2010

أعدّه للطباعة وراجعه

عبدالعزيز محمد جمعة

محمود إبراهيم البجالي

الصف والتنفيذ

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

إخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: 22430514 - فاكس: 22455039 (965+)

E-mail : kw@albabtainprize.org

التصدير

عزيزي القارئ

هذا هو الكتاب التوثيقي لقصائد مهرجان ربيع الشعر الثاني الذي أقامته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري يومي ٢٤ و٢٥ مارس ٢٠٠٩ على مسرح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي والذي شارك فيه شعراء بارزون من داخل الكويت وخارجها وحضرته نخبة من محبي الشعر ومتذوقيه..

والشعراء الذين شاركونا في هذا المهرجان وعلى مدار يومين هم الشعراء: فاضل خلف (الكويت) وغيداء الأيوبي (الكويت) والدكتور سالم خداده (الكويت) ونايف بن رشدان (السعودية) ومحمد إبراهيم أبو سنّة (مصر) في الأمسية الشعرية الأولى.

أما الأمسية الثانية فقد شاركنا فيها الدكتور السعيد شوارب (مصر)، والدكتور محمد خاقاني (إيران)، ويعقوب السبيعي (الكويت)، ومحمد إبراهيم الحريري (سورية)، وعبدالمنعم سالم (مصر)، والزبير دردوخ (الجزائر).. نترك للقارئ العزيز قراءة ما شدا به هؤلاء الإخوة والاستمتاع بقصائدهم ومشاركاتهم.

وقد أردنا أن يكون في هذا المهرجان لفتة مستحقة تجاه شاعرين كبيرين رحلا عن دنيانا جسدًا وبقيا روحًا نابضًا وناطقًا بأعذب الكلمات.. إنهما الشاعران محمد الفايز وخالد سعود الزيد رحمهما الله.

وكان أن قام الأستاذ نشمي مهنا بإلقاء مختارات من أشعار محمد الفايز بينما ألقى الدكتور سالم عباس خدادة أبياتًا من قصيدة خالد سعود الزيد عن نجله سعود الذي حضر وألقى بعضًا من أشعار والده، مما ذكّر الحضور بطريقة الشاعر الراحل المتميزة في إلقاء الشعر.

وكان ضمن فعاليات هذا المهرجان حلقة نقاشية بعنوان «الشعر العربي في وضعه الراهن» شارك فيها عدد من الشعراء وأساتذة الأدب والشعر في بعض الجامعات العربية جرى فيها مناقشات مستفيضة حول موقع الشعر وفاعليته في الواقع العربي المعاصر، حيث خلصت النقاشات والآراء إلى أنه لكل مرحلة زمنية ذائقتها الشعرية وطعمها الخاص بها.

كما أقيم على هامش المهرجان معرض إصدارات الشعر العربي في فلسطين، وذلك احتفاء باختيار القدس عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠٩، حيث زخر المعرض بالدواوين الشعرية وكتب التراث والأدب والثقافة لشعراء وأدباء من أبناء فلسطين أو ممّن كتب عن الأدب والشعر العربي في فلسطين، إضافة إلى جناح ضم الأزياء والمشغولات التراثية الفلسطينية اليدوية، وقد أمَّ هذا المعرض عدد كبير من المواطنين والمقيمين الذين أبدوا استحسانهم للمعرض ومقتنياته.

بقي أن أشير هنا إلى أن ترتيب الشعراء في هذا الكتاب جاء وفق دورهم في الإلقاء في الأمسيات أي كما جاء في برنامج الاحتفالية وليس لأي اعتبار آخر.

وختامًا؛ أشكر الشعراء الذين شاركونا هذا المهرجان الجميل وإلى اللقاء في المهرجان المقبل بإذن الله.

والحمد لله من قبل ومن بعــد.

عبدالعزيز سعود البابطين

١٧ من صفر ١٤٣١هـ

الموافق ١ من فبراير ٢٠١٠م

****

كلمة المؤسسة(*)

الإخوة الأعزاء شداة القريض وعشاقه

في هذا المساء الرهيف، في مهرجان الربيع الثاني الذي تحييه مؤسستنا أُرحب أولاً بشعراء الوطن العربي القادمين إلينا والمقيمين معنا الذين اتخذوا من الشعر رسالتهم في الحياة، وأرحب بهذا الجمهور الذي جعل من الشعر ليلاه، وأحب أن أؤكد أن مؤسستنا وهي تواصل مشروعها الثقافي الكبير؛ الاحتفاء بالشعر العربي كوجه من وجوه أمتنا، وكتجلٍّ من أبرز تجليات روحها الإبداعية، نشعر بالرضا لأن رهاننا الذي انطلقنا منه وهو إعادة الشعر العربي إلى واجهة الاهتمامات العربية ليعبر عن هموم أمتنا وتطلعاتها كان رهانًا ناجحًا، فقد ظن البعض أننا في توجهنا نحو الشعر قد سلكنا الطريق الخاسر إذ نحاول عبثاً إحياء عصر غابر جعل منه التطور المذهل للعلم عصرًا غير قابل للحياة، فمحرك عصرنا - في رأيهم - هو العلم، العلم الذي يحتكر إثارة الدهشة باكتشافاته الباهرة، ويوفر الرخاء والقوة للأمم، وأن التوجه نحو العلم هو الطريق الوحيد للنهوض القومي، ونحن لا ننكر أهمية العلم ودوره الأساسي في إغناء عالمنا، ولكن الاقتصار على العلم وحده يجعل منا كمن يعمل بيد واحدة ويسير على قدم واحدة.

فإذا كان للعلم اكتشافاته الباهرة في مجال حاجات الإنسان، فإن للشعر اكتشافاته المدهشة في مجال صبوات الإنسان، وإذا كان العلم يحقق لنا الرخاء المادي فإن الشعر يوفر لنا الثراء الروحي، الشعر وحده يمنحنا في جهامة الحياة لحظات من الفرح المختلس، وهو الذي يحررنا من ضغط اللحظة الراهنة لننطلق في رحاب الزمن القصية، وهو الذي ينتزعنا من سطوة الموت ليفتح أمامنا نافذة الأبدية، وهو الذي يجسد روح الأمة ويبثها في أعمق أعماقنا لكي تبقى جذورنا راسخة وعصية على الاقتلاع، وكما كان الشعر ضرورة في زمن الصحراء كحداء للإبل لتكون أطوع للإنسان فهو أيضًا في زمن مركبات الفضاء ضرورة لجعلها أكثر إنسانية.

(*) **ألقيت هذه الكلمة في مستهل المهرجان، وقبل تقديم الشعراء.**

وبعد أن كان صوتنا مفردًا منذ عقدين من الزمن نشعر الآن بالسعادة إذ تتضافر معه أصوات عديدة تفسح للشعر مجالاً رحبًا في اهتماماتها، وها نحن نشهد العشرات من المؤتمرات والندوات والمسابقات الشعرية التي تزحم الساحة العربية على امتدادها. وهذا دليل سافر على صواب اتجاهنا ونجاح رهاننا.

أحفاد الشعراء العظام امرئ القيس والمتنبي وأحمد شوقي...

ما زلنا على العهد الذي قطعناه على أنفسنا مع أول خطوة من خطوات مؤسستنا: أن نعيد للشعر العربي حضوره الفاعل كأحد مكونات الوجدان العربي، وأن ننتقل به من غرف النخبة إلى فضاء الجمهور، ومن أخاديد القبيلة والطائفة إلى رحابة الأمة، من شعر يفرق إلى شعر يجمع، ومن شعر يثير الشهوة إلى شعر يثير النخوة، هذا هو الشعر الذي نبذل كل جهدنا ليكون حاضنًا للقيم، وناهضًا بالهمم، محافظًا على ثوابت الأمة، يلتقي في حاضره عبق الماضي وشعاع المستقبل.

ولتأكيد هذه المنطلقات أقامت المؤسسة مهرجان الربيع الأول في العام الفائت، وبعد نجاحه عزمنا على أن يكون هذا المهرجان تقليدًا ثابتًا من تقاليد مؤسستنا نتواصل من خلاله مع أصوات الشعر النافذة والواعدة في أرجاء وطننا العربي الشاسعة.

ولتشجيع المبدعين من الشباب أنشأنا جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري للشباب لتكون تحفيزًا لهم على اعتلاء صهوة الشعر ورعاية للموهوبين منهم.

وأود أن أوجه شكرًا خاصًا للقائمين على مركز التراث الفلسطيني الذين اشتركوا في المعرض الخاص الذي يقام على هامش المهرجان تحية للقدس عاصمة الثقافة العربية، فقد كانت مشاركتهم لمسة محبة من متطوعين مهمومين بقضية العرب المركزية.

وها نحن نمضي في طريقنا مع الشعر وفي الشعر آملين أن يكون الشعر مهمازًا لتلاحم فصائل الأمة، وحاثّاً على تجاوز خنادقها ووديانها والتطلع إلى القمم الباذخة.

ذلك ما نبتغيه ونعمل من أجله، والله حسبنا شاهدًا ومعيناً.

****

الأمسية الشعرية الأولى

٢٤ مــارس ٢٠٠٩

الشعراء المشاركــون

- فــاضـــــل خــلـــف (الكويت)
- غـــيـــــداء الأيـــوبــــي (الكويت)
- د. ســالــم عــبــاس خــدادة (الكويت)
- نـــايـــف بـــن رشـــدان (السعودية)
- محـمـد إبـراهـيـم أبـوسـنّـة (مصر)

● **مختارات من قصائد الشاعر الراحل محمد الفايز ألقاها الشاعر نشمي مهنا.**

مكتبة البابطين

فاضل خلف

هِـــــيَ دارٌ لـلـشِّـعـر والإبـــــداعِ
وهْــــيَ نـبـعٌ لـلـنُّـور والإشـعــاعِ
أوْمَــضَـــتْ فـي الـديـار شـرقًـا وغـربًـا
وغَـــدَتْ كـالـعـروسِ .. بـالإجْـمَـاع
صِـيـتُـهـا طـائـرٌ بـكـلِّ مـكـانٍ
ونَـدَاهـا قـدْ عـمَّ فـي الأصـقَـاع
هــوَ نـصـرٌ مــنَ الإلـــهِ .. وفـتـحٌ
قـدْ رأيـنـاهـمـا بـأعـلـى الـيَـفَـاع
جُـلْـتُ فـيـهـا مُـسـتـمـتـعًـا بـقُـطـوفٍ
دانـيـاتٍ .. بـديـعـةِ الأسْـجَـاع
وأنـا الـعـاشـقُ الـمُـعَـنَّـى.. وقـلـبـي
فـي صـراعٍ مُـسْـتَـرسـلٍ ومُـذاع
فـي صـراعٍ والحـبُّ يُـوري لـظـاهُ
ولـظـى الحُـبِّ.. واضـحٌ فـي طبـاعي
أسـهـرُ الـلـيـلَ والـظـلامُ أنـيـسـي
والـقـوافـي رفـيـقـةٌ لِـيَـراعـي
وشُـعـوري مُـجَـنـحٌ فـي ذُرَاهُ
راقـصٌ لا يمَـلُّ مِـنْ إيـقـاعـي

وُلِــدَ الـشِّـعـرُ فـي كـل كـيـانـي وَرُوحـي

مُـنْـذُ إبـحـار زَوْرقـي وَشِـراعـي

إنَّـهُ الـشِّـعـرُ .. والـشُّـعـورُ عـمـيقٌ

يـتـجـلَّـى كـالـكـوكـبِ الـلَّـمَّـاع

يـتـجـلَّـى مـنـذُ الـقـديم سَـنَـاهُ

فـي رحـابِ الـفـضـاءِ دونَ انـقـطـاع

مـنـذُ أن جـاء طَـرْفَـةٌ وزُهَـيْـرُ

ولَـبـيـدٌ وعَـنْـتَـرٌ ذو الـقِـرَاع

وَسِـواهُـمْ مـن الـفـطـاحـلِ.. كـانـوا

فـي عُـلـوٍّ.. مِـن كـلِّ فَـذٍ صَـنَـاع

رفـعـوا رايـةَ الـقـريـضِ فـجـادتْ

عَـبـقـريّـاتُـهُـمْ بـأغـلـى مَـتـاع

إنَّـهُ الـشِّـعـرُ لـسـتُ أنـسـى نـداهُ

مـنـذُ أضـحـى هـواه فـي أضـلاعـي

ثُـمَّ أصـبَـحـتُ فـي المـدائـن نَـبْـضًـا

فـي الـشَّـرايـينِ.. فـي جـمـيع الـبِـقَـاع

هـكـذا الـشِّـعـرُ مَـنْ يَـلُـذْ بِـحِـمَـاهُ

صـار مِـلءَ الـقـلـوبِ والأَسْـمَـاع

وَهْـوَ فَـضْـلٌ مُـقَـدَّرٌ مـن إلـهٍ

مُـتَـعَـالٍ.. سـبـحـانَـهُ مِـنْ مُـطـاع

هـكـذا الـمُـصـلِـحـون فـي كـل أرضٍ

هُـمْ رجـالُ الإصـلاحِ والإبـداع

إنـــهـــمْ آمـــنـــوا فـــأضـــحـــوا رجـــالاً
مـن أولـي الـفَضـلِ فـي الـقُـرَى والـضِّيـاع
يـــتـــبـــارَوْنَ فـــي المـــكـــارم حـتـى
أصـبـحـوا ومـضَـةَ الـهُـدَى الـطَّـلاَّع
ومْـضَـةٌ قـد أضـاءتِ الأفْـقَ نـورًا
وضـيـاءً فـي ذُروةٍ وارتـفـاع
بـارِكَ الـلـهُ فـي الـبُـنَـاةِ فـفـيـهـمْ
تـتـسـامَـى جـلائـلُ الأوضـاع
وبـهـمْ تـفـخـرُ الـبـلادُ وتـسـعَـى
نـحـوَ غـايـاتِـهـا.. ونِـعْـمَ الـسَّـاعـي

☆☆☆☆

والـتـحـيـاتُ قـدْ أتـتْ تـتَـهـادَى
مـن فـؤادي كـالجَـدولِ الـدَّفَّـاع
صُـغْـتُـهـا مُـخْـلـصًـا لمـكـتـبـةِ الـبَـابْـ
ـطِـينِ بـالـخـافـقِ الـمَـشُـوقِ الـواعـي
إنـهـا فـي الـبـلادِ ضَـوءُ مـنـارٍ
يـهـتـدي فـي مَـسـارهِ كـلُّ داع
وهْـيَ أضـحـتْ فـي الـخـافـقَـيْنِ مـجـالاً
لـلأشـقـاءِ صـفـوةِ الأشْـيَـاع
ولـعـبـدِالـعـزيـزِ أزكـى سـلامٍ
فـهْـوَ نـعْـمَ الـبـانـي ونـعْـمَ الـراعـي
وهـل الـفـكـرُ غـيـرُ مـصـبـاحِ دربٍ
قَـدْ أنِـيـرَتْ آفـاقُـهُ بـالـشُّـعَـاع

حــقَّــقَ الــلـــهُ لـلـكـويـت مُـنَـاهـا
وحــمــاهــا مِـــنْ عَـــثْـــرةٍ وضَـيــاع
ورعـــــى شـعـبَـهـا بــكـــلِّ نـعـيـمٍ
فــهْــوَ مــولــى الـعـطـاءِ والإبـــــدَاع
هـــوَ شـعــبٌ رأى المـــــودةَ عــهـدًا
وغـــدا فـــي الـــوغَـــى طـويـــلَ الـبَـاع
وخِـتــامــي مــســكٌ ويَــنْــبُــوعُ حــبٍّ
فــاذكــرونــي بــالـشِّــعـرِ يـــومَ وداعـــي

****

حروفٌ ثائرة

غيداء الأيوبي

شِـــدِّي رِحَــالَــكِ يـا حُــروفِــي الـثـائـرَهْ
هـيّـا انْـهـضـي بـقـصـيـدةٍ مُـتَـظـاهِـرَهْ
واسْـتَـجـمِـعـي فِـكْـرَ انـقـهـاري حُـزْمَـةً
وتَـفـكَّـكِـي فـي صـرخـةٍ مُـتَـنـاثِـرَه
فَــأَنــا كـتَـمْـتُـكِ فـي شـغَـافِـي باكـيًا
كـي لا أرى فــوجَ الــدمــوعِ الـغَـائـره
لـكـنْ أبَــتْ رُوحِــي احْـتـقـانَ صَـهيـلِـهَا
وخُـيُـولُـهـا كَـــرَّتْ بـصَـمـتـي زافِــره
عـضِّـي عـلـى شـفـتَـيكِ يـا أنـشُـودَتـي
واسْـتَـنـزِفـي مـنِّـي الـشُّـعـورَ مُـحَـاوِره
مِــنْ أيــنَ أبــدأُ صـرخَـتِـي وأنـيـنَـهَا
ولـقـدْ شَـهَـقْـتُ عـلـى الخـرائـطِ خَـائـره
هَــا وانــظُــري دمـعًـا تحـفَّـزَ حـائـرًا
وكــأنَّــهُ الــطُّــوفَــانُ لــفَّ دوائـــره
ويـغُـصُّ فـي حَـلْـقِـي انْـعِـتـاقُ مواجعي
فـتَـهـدَّجِـي ضَـــمَّ الحــــروفَ مــــؤازَره
جَـسَـدُ الـعـروبـةِ نـائـمٌ فـي جُـحْـرِهِ
والـــذئـــبُ يـنـهـشُ والمــوائـــدُ عـامـره

أيــنَ ارتجــافُ الــنَّـبـضِ؟ أيــنَ شُــعــورُهُ؟
وَدَمٌ تــخَــثَّــرَ فــي عِــظــامٍ فَــاتــره

نــام الــصــبــاحُ ولــلــمــســاءِ جُــفــونُــهُ
والــيــومُ أدْمَــنَــهُ الــنِّــيـامُ مُـعَـاشَـره

ومـتـى مـتَـى سـتَـحـينُ صـحـوةُ غـافـلٍ؟
سَـكِـرَ الــزمــانُ عـلـيه حـتـى عــاقَــره؟!

يــا دولــةَ الإســلامِ قُـومـي وانـهـضِـي
وتــوَحَّــدي فــي صَــحْــوةٍ مُـتـاَصِـره

هــذا خـلـيـجُ الــعُــرْبِ يَـلْـفِـظُ بـحـرَهُ
فـلـقـدْ تــدجَّــجَ والــبــوارِجُ كَــافِــره

لا مَــا اسْـتـفـادَ الـعُـرْبُ لـمـا صـرَّحُـوا
والـنـفـطُ يُــهْــدَرُ فــي قـنـاةٍ خـاسِـره

مُــتــدهْــورٌ قـلـبُ الـعـروبـةِ يشـتـكي
جـسـمًـا بــه الأوجــاعُ تـغـزو سَـافِـره

زحــفَــتْ شــرايــينُ الــدِّمــاءِ بِـعِـلَّـةٍ
وتجــلَّــطَــتْ بمــواضــعٍ مُــتــجــاوِرَه

وغـفَـا عـلـى أرض الـعَـرَاقـةِ نـازفًـا
فـتَـعـكَّـرتْ تـلـك الجــذورُ الــنَّــادره

والـنـخـلُ ذو الأكـمَـام يـبـكي تَمْــرَهُ
ثــمــرٌ تَــغَــرْبــلَ فــي ثــغــورٍ فــاجــره

لا نــهــرُ دجــلــةَ قــد تــولّــى أمــرَهُ
لا ذَا الــفــراتُ بِـسَـيْـلِـهِ قــدْ سَــايَــرَه

والأرْزُ بَيـنَ جِـراثَـةٍ وفِـلاحَـةٍ
وعُـروقُـهُ الـهَـوْجـى بـأرضٍ حـائـره
يـا أرضَـهُ كـمْ شَـرْبَـكَـتْـكِ مَـذاهـبُ
أحـزابُـهَـا حَـبَـكـتْ عـلـيـكِ مُـؤامـره
قـد خـانَـهـا الـتـاريـخُ لـمّـا زفَّـهَـا
فَـتَـطـلَّـقـتْ تـلـك الـعـروسُ مُـبَـاشَـرة
والأمُّ ويـحَ أمـومـةٍ قـد سَـلَّـمَـتْ
إذ أجـهَـضـتْ أبـنـاءَهـا لِـجَـبـابـره
أيـنَ الـكـرامـةُ والـجـهـادُ إذا سَـقَـتْ؟
مـن نِـيـلِـهَـا تـلـك الـبـطُـونِ الـعـاقِـره؟!!
رُحـمـاكَ يـا الـلـهُ كـيـف تـوثَّـقَـتْ؟
فـي قـهـرِهَـا تـلـك الـصُّـروحِ الـعَـاهـره؟!!
وانـظـرْ إلـى بـلـدِ الـشَّـهـيـدِ طـوائـفًـا
مـا اسـتـشـهـدَ الـمـلـيـونُ فـيـه مُـدَاحَـره
ولـعـلَّ مَـنْ سَـجَـدَ الـرِّثـاءُ بـأرضِـهِ
يـجـثـو بـه الإرهـابُ ذاكَ الـعَـاصَـرَه
قـدْ يـهـتـدي نَـزَقُ الـتـطـرُّفِ خـائـرًا
فـي سَـجْـدَةِ الإيـمـانِ تـجـلـو الخَـاطـره
جِـنِّـى حُـروفـي واسْـتَـعـيـدي مـاضـيًـا
مـا زالَّ يـحـتـلُّ الـعـقـولَ الـحـاضـره
بـل واصـرَخِـي شِـيـطـي شـرارًا واقْـدَحـي
لـم يـبـقَ لـلـصـبـر احـتـمـالُ مُـنَـاظَـره

غُـصْـنٌ مـن الـزيـتـونِ يـرجـو فُـسْـحَـةً
فـالأيـكُ لـم يُـعْـطِ المـجـالَ وحـاصَـره
وعــقــارِبٌ شـاكـتْ سِـمَـامَ ذُيـولِـهَـا
والـغـصـنُ يَـرقـبُ فـي الـزُّعـافِ مَقابره
الـطـفـلُ مــاتَ.. الـشـيـخُ حــيٌّ مَـيِّـتٌ
والأمُّ ثَـكْـلَـى فـي المـآسـي دائـره
والـشَّـعـبُ يـصـرخُ: لـلـجـهـادِ تـقـدَّموا
وحـجـارةٌ فـي الـكـفِّ جَــرَّتْ طـائـره
سُـفِـكَـتْ دمــاءٌ والجــروحُ تـفـاقَـمَـتْ
والـويـلُ كـلُّ الـويـلِ يــومَ الآخـره
كـيـفَ ارْتَـضـيـنـا أن يُمَــزَّقَ عِـرضُـنَـا؟
والـدِّيـنُ قـد فـرضَ الجـهـادَ مُـشَـاطَـرَه؟!
أسَـفـي عـلـيـنـا فـالجـحـافـلُ أَضْـرمَـتْ
وَشَـتَـاتُـنَـا خَـذُلَـتْ عـلـيـه الـبَـادِره
قَـسـمًـا بـربِّـي إنـنـا خِـزْيُ الـدُّنَـى
فـلـقـدْ خَـسَـفْـنـا فـي الـسـلامِ مَـعَـابـره
عَــرَبٌ ويــا ذُلَّ الـعُـروبـةِ وضْـعُـنَـا
لـو نَـنْـبُـشُ الـتَّـاريـخَ خَـطَّ مَـآثِـره
مـا نـفْـعُ أمَّـتِـنَـا الـعـظيمـةِ فـي الـورَى؟
يـا أمَّـةَ الإسـلامِ كُـونـي الآمِـرَه
وتَـوحَّـدِي فـي غَـفْـلـةِ الـزمـن الـصَّـعِـيـ
ـبِ تجَـلْـمَـدِي حـتـى تَـعِـزُّ الـذَّاكِـره

****

أحيان!

د. سالم عباس خدادة

حينما أسمعُ صوتَ الطائرةْ
يسكبُ الناي بقلبي
كلَّ أحزانِ العصور الغابرةْ

☆☆☆☆

حينما أبصرُ شكل الطائرةْ
أبصر الغابةَ في الليلِ
وقد مدَّت جناحيْنِ
على مسرحِ روحي
وعلى زهرة عمري النَّاضِرَةْ
وعلى غصن فؤادي
ناعقٌ وحشٌ ينادي:
أنا من يكسرُ أيامَ الصفاء الماكرةْ

☆☆☆☆

حينما أدخل من باب المطارْ
تصرخُ اللوعةُ في الرُّوحِ
إلى أينَ؟
ومِنْ أينَ الفرارْ
ذكرياتٌ تهرسُ القلبَ

على شوك الثواني

في سَديم الانتظارْ

فهنا طارَ حبيبي

ثم طارْ

☆☆☆☆

حينما أمسي بجوفِ الطائرةْ

أحسُّ أني أختنق

في المقعد الحزينْ

فالذكرياتُ الجائرةْ

تنثالُ فوق مهجتي

من أوَّل الحنين

لآخر الأنينْ

هذا المكان قاهرٌ

والذكرياتُ قاهرةْ

☆☆☆☆

حينما زرتُ حبيبي

هزَّني صوتُ نشيجِ الطَّائرةْ

نظرتُ في السماء

رأيتها تعبرُ فوق قبرِهِ

مع الغيومِ العابرةْ

فمن تُرى قائدها؟

وهل درَى بأنه الآن يمرُّ

فوقَ من كان جليسًا معَهُ

يروي له بعضَ الحكايا الساخرةْ
ويشربانِ الشايَ ممزوجًا بروحِ ظبيَةٍ
قد وطئَتْ من غُنُجٍ
للجذبِ والمناورةْ
هلِ الذي يشربُ في هذي الثواني شايَهُ
يخرجُ من نشوتهِ؟
أم أنَّهُ ..
ثمَّ تمرُّ الطائرةْ
ثمَّ تليها طائرةْ
وليس لي إلا سنا اليقين
يَشُدُّ أعطافَ الدُّنا بالآخرةْ
ووحدهُ يشفي جروحي الغائرةْ
ووحدهُ يهدي سفيني الحائرةْ
ووحدهُ في الروح يشدو دائمًا:
يا أحمدُ الحبيبُ
يا مَن تصوغُ الذاكرةْ
نم هانئًا
فنحن نجري نحوك الآنَ
وكالبرقِ سيمضي العمرُ في ركب الحياةِ
الغادرةْ
نم هانئًا
فالأرضُ ما زالت تدور بالردى
ولن نكونَ يا حبيبي أبدًا
خارج هذه الدائرةْ

****

سقوط وردة

شَــوقــي عـظـيـمٌ آهِ كـيـف الــمَـدَى
يــتــســعُ الآنَ لأشـــوَاقِــي؟
لـــنْ؟ لـــن؟ يـرتــدُّ فـــيَّ الــصَّــدَى
مُـــزَلـــزلاً أعـــمـــاقَ أعـمـاقـي
لـــنْ عَـــلا هـــامَ الـــذُّرا سـيِّـدًا
ثـــم مـضَـى لـلـعـالـم الـراقـي
ومَـــنْ بـنَـى فـي مُـهـجَـتـي مسجدا
حـتـى روى بـالــنُّــور أحْـدَاقـي
لـــمّـا تـكُـنْ هــذي الـدُّنـا منتدى
لــكــوكــبٍ بــالـحــبِّ خـفَّــاق
أحــمــدُ يـــا أجــمــلَ حُــلْــمٍ بـدا
ثـــمَّ ارتـــدى دوحَـــةَ إشْـــراق
مِـــن رقّـــةٍ يـشـبِـهُ قـطـرَ الـنَّـدَى
ومـــن هـــوًى كـالـنـهـرِ دفَّـاق
كـالـطـيـرِ فــي بـسـتـانـنـا غـرَّدا
فـغــرَّدَتْ بـالـيُـمـنِ آفـاقـي
أورقَ فـــي أرواحـــنـــا واغـــتـــدَى
يُــوغِــلُ فـــي عــالَـــمِ إيـــرَاق
يـــا وردةً لــو أنـهـا تُـفْـتَـدَى
لـــكـــنْ هــــوَتْ مـــا بـــيـن أوراقـــي

****

عاشق يلوي عصا الترحال

نايف بن رشدان

عـاشـقٌ يـلـوي عـصـا الـتِّـرحـالِ ليّا
عـــاد شـيـخًـا يـطـوي الأحــــلامَ طـيَّـا

ســرتُ وحــدي دونَ شـمـسـي مُـسْـتـريـبا
فـاعْـتـراني الحــزنُ إذْ لـم يـلـقَ فَـيَّـا

واهــتــدَى عُــمــري فــــؤادٌ عـبـقـريٌّ
زار طـيـفًـا لـم يـجـدْنِـي فـيـه حـيَّـا

وأراقَ الـيـأسُ مـن كـأسـي هُـمـومًـا
أسْـرَجَـتـنِـي فـي كـفـوفِ الـعُـمـر ريّـا

أفْـهـمـيـنـي يـا سُـويـعـاتِ الأمـانـي
كـيـف يـأسـو الجُـرحَ مَـنْ أدمَـى يـديَّـا

تَـكـذِبُ الجُــدرانُ إمّـا حَـدَّثـتـنـي
فـهْـيَ والأعـــداءُ والـدنـيـا عـلـيّـا

كـلُّ شـيءٍ لا يـجـيء الـيـومَ حـتّـى
لـو أردتُ المــوتَ لا يـأتـي إلـيَّـا

كـلُّ مـعـنًـى لا يـرى الأشـيـاء صـحـوًا
كـلُّ سـرٍّ فـي الحـشَـا يـزداد غَـيَّـا

كنتُ حقلاً وأنا في الغيم غصنٌ
أرقبُ الأشباحَ تلهو بالثُّريّا
ها أناذا اليومَ كالمغرورِ أعمى
يبصِرُ المعنى ولا يلقَاهُ شَيّا

✱✱✱✱

طفولة تبحث عن وطن

أيَـــا وطــنــي ســكَـبـتُـكَ فــي نـدائـي
كَـــرًى يـخـتـالُ أو بـعـضَ الـبُـكـاءِ
أحِــبُّــكَ والجَــــوى يـغـتـالُ قـلـبي
وعُــــــذْري مـنـكَ أنــكَ فـي دمـائـي
أيَـــا وطـنـي ولِـــيْ أَمَـــلٌ دواءٌ
كـمـا لـــمَـعـتْ لِـــيَ الـدنـيـا بـدائـي
أجِــرْنــي مــن غَـــويِّ الحــزنِ إنــي
طــريٌّ لـيـس يَـحْـمِـلُـنـي ردائـــي
أَ لـلْـخَـوفِ الـشَّـنـيـعِ أبِـيـتُ حُـضْـنًـا
وتَـلْـسـعُـنـي سـيـاطُ الابـتِــلاء
كـأنـي قــدْ خُـلِـقـتُ لـنـثْـرِ دمـعـي
وأنــــي لــم أجـــدْ أبـــدًا هـنـائـي
أفــتِّــشُ عــن أبــي عـبَـثًـا ولـكـنْ
تـنـاثَـرتِ الـهـمـومُ عـلـى رجـائـي
وكــانــت أمِّـــيَ الـثَّـكْـلـى تمـنـي
بــأن ألـــقـــاهُ فـي رحـــم الـنِّـداء
ولــم تمـضِ الخُـطـى فـي الأرض حتى
فــقَــدتُ حـبـيـبـتـي أمِّـــي ورائـــي

****

ماذا قالوا في الحبيبة

المحامي

كم «يدّعي» حبَّ الحبيبةِ «مُدَّعٍ»
في «جلسةٍ» «مرفوعةٍ» بالأربَعِ
«وَلَديَّ من قولِ» العدالةِ «حاكمُ»
إني أحبُّكِ و«الشهودُ» بأدمعي

مدرس رياضيات

أَنا أُحبُّكِ حبَّ «السِّينِ» للصَّادِ
فأنتِ للعمرِ «تبسيطٌ» «لأعْدَادي»
«جَمْعُ» الأحبةِ عندي خيرُ «مسألةٍ»
فكيف «أجبرُ» عندي «كسْركِ العَادي»
في «قسمةِ» الله أرزاقٌ لنا طُرِحتْ
و«يضربُ» اللهُ أمثالاً لمزداد
«جذْرُ» المحبَّةِ «تربيعٌ» لعِشْرتِنا
و«جدولُ» الهمِّ عندي رائحُ غَاد

مدرس لغة عربية

ولَكَمْ «رفعتُ» لأجلكِ «المكسورا»
و«جزمتُ» قولاً في هواكِ جَسُورا
كيف «التَّصرفُ» من «فعالٍ» «جمعها»
«يثني» «صحيحًا» أو «يعلُّ» صبورا
حتى «المنادى» لست أفهمُ و«صفهُ»
ما دمتُ «أنصبُ» من مُناي قُصورا

****

يا ورد

يـا وردُ لـو ذُقْــتَ شيئًا مـن مـراراتـي
مـا عِـشـتَ تَـعْـبَـقُ فـي دُنـيـا المـسـرَّاتِ
لـو ذُقْــتَ يـا وردُ حـلمـي فـي يـفاعـتِـهِ
ذويـــتَ، والــعــمْــرُ بـــاقٍ فـــي المـعـانـاة
لـو كـنـتُ مِـثْـلَـكَ حـيّـاً فـي جـنـائـنِـهِ
لـكـنـتُ أكـــرمَ مــن مـــاضٍ عـلـى آت
لـكـم غـفـوتُ عـلـى الآمـــالِ مـنـطـويًا
لـلـــهِ.. مـا أثـقـلَ الـدنـيـا وأوقـاتـي
أصــافـحُ المـــوتَ لا خـوفًـا ولا جـزعًـا
لــكـنْ أقـــدِّمُ مـعـنًـى لـلـجِـراحـات
فـلـيـكـتُـبِ الـبـؤسُ لـلـتـاريـخ مـنـتـصـرًا
أنـــي ضـحـيـةُ صِـدقـي فـي كـتـابـاتـي

****

تكلَّم

تكلَّم ليس يُؤذيكَ الكلامُ
وليس عليكَ من أحَدٍ مَلامُ
تكلَّمْ ما حييتَ فليس يبقَى
سِوى مطرٍ يهدهِدُهُ الغَمَام
وقُلْ شيئًا ألوذُ به مليّاً
وقلْ بدءًا وليس له ختام
وقلْ ما شئتَ من سرٍّ ودرٍّ
فمَن أفتى بأنهما حرام
تكلّم إنما التاريخُ ثغرٌ
وأنت على ملامِحهِ ابتسام

****

جملةُ الحُسن

لـهـا مـن الـحُـسـنِ مـا لـم تَــرْوِهِ الـسِّـيَـرُ
ومـا أذاعــوه فــي الـتـاريـخ أو سَـتَـروا
لـهـا الـجـمـال نَـدِيَّـاً فـاضَ يـغـمُـرُهـا
تـنـاثـرتْ دونَـهُ الأشـكـالُ والـصُّـورُ
كـأنـهـا جـمـلـةٌ لـلـحُـسـنِ قـد كُـتِـبتْ
مِـن عـهـدِ آدمَ فـهْـيَ الـيـومَ تُـخـتَـصَـرُ

****

من لقلب هاجه

مَــن لـقـلـبٍ هــاجَــهُ ذكْـــرُ الـصِّـبَـا
مــا رعـــاهُ الـطَّـيـفُ إلا وصَــبَــا

كـلَّـمـا أسْـبَـلـتُ مــن حُـلْـمـي لـهُ
زادنـــي مــن طـــولِ هــجــرٍ وصَــبَــا

وحــبــيــبٍ بـــــاذخٍ فـــي صـــدِّهِ
كـلّـمـا نـاشـدْتُـهُ الـلـقـيـا أبَـى

أيـــن مــنــي مُــخــبــرٌ عــن حــالــهِ
وخَـــلَـــيٍّ بــيــن عــطْـفِـيـهِ الـنَّـبـا

كــم أضــعــتُ الــعــمــرَ فــي آثـــارهِ
يــا لحُـسـنٍ كـلّـمـا أعـطـى سَـبـا

يــقــتــلُ الــعــشــاقَ حــلــمٌ كـــاذبٌ
لـيـتـنـي ألــقــاه حــتــى كـذِبـا

****

ثورة الليل

واريتُ حُبَّكِ حتى صار دستورا
وما وجدتُ لهذا الحبِّ تفسيرا
لا أعرفُ الشوقَ حُلْمًا يستبيحُ دمًا
وما عرفتُ له في الأرض تقديرا
ولم أعشْهُ ثريّاً ينتقي لغتي
وما أحطتُ به خُبرًا وتصويرا
ولم أجدْهُ على الأبواب مُنطرِحًا
وما أَلِفْتُ له في الجفن تأثيرا
لكنّهُ الدّفءُ بين جوانحي خفَقَتْ
له الشراينُ واهتزَّتْ تباشيرا
ما إنْ غشيتُ بيوتَ الحبِّ خاويةً
حتى رويتُ لها عنه الأساطيرا
العازفُ السرَّ في بأسي وفي دعتي
القاطفُ الصمتَ من معناي تدويرا
المنشِدُ الليلَ حزني وهو متكئٌ
كم بدَّدَ الحلمَ حتى شيّعَ النُّورا
يا عازفَ الشوقِ لا ترهقْ له قصَبًا
فالنايُ من شجنٍ أبلى المزاميرا
طفقتُ للصبر ألوي فيه أشرعتي
وقد مددتُ له حبلي أزاهيرا

****

خجلاً لعينك

خجلاً لعينك تمطرُ الأسرارُ
من فيضِ عينك تبدأ الأعمارُ
وأشيمُ في مرآك برقَ نضارةٍ
فتسيلُ في روضِ الهوى الأشعار
وتريدُني عيناك أكتبُ جملةً
تُصغِي لها الأنداءُ والأطيار
الحبُّ أجملُ طارقٍ في بابنا
تهفو إليه قلوبُنا والدار
هو كلُّ ما نحتاجُه في صمتِنا
هو كلُّ شيءٍ لم يقلْهُ نزار

****

عَلِّم القلبَ الثبات

محمد إبراهيم أبوسنَّة

عَلِّمِ القلبَ الثباتْ
فالذي لاشك يأتي
هو آتْ
والذي فات –
– ابكِهِ ما شئتَ – فاتْ
إنَّ نهرًا جفَّ
لا تُغريهِ أشواقُ النباتْ
علِّمِ القلبَ الثباتْ
حين تأتي العاصفاتْ
أو تُدوِّي الزلزالاتْ
واطرحْ الخوفَ من الليلِ
وحدِّقْ في ظلامٍ عابرٍ
وتأملْ...
كيف تنمو الأمنياتْ

في صباحٍ أبيضٍ
مثل جوادٍ
راكضٍ عبرَ فِجاجِ الفلواتْ

علّمِ القلبَ الثباتْ
فالعصافيرُ تغنِّى
وهْيَ تبني عشَّها
وسْطَ هديرِ الدَّمدماتْ
والنجومُ العارياتْ
راقصاتٌ راقصاتْ
وسْطَ نهر البَسَماتْ
عَلِّمِ القلبَ الثباتْ
كلُّ ما يبدو لك ماتْ
هوَ يصغي لحرير الهمَسَاتْ
لانبثاقِ الموجِ في الصخرِ
وميلادِ الحياةْ
لانتفاضِ الأرضِ
شوقًا
لشموسٍ طالعاتْ
لطيورٍ ترتدي الضوءَ
تُغنِّى في ربيعِ الكلماتْ
علِّمِ القلبَ الثباتْ
إنَّ سرّاً غامضًا
يمطرُ حلمًا
في ضميرِ الكونِ
تصحو المعجزاتْ
رُبَّ صُبحٍ كان يغفو

في كثيفِ الظُّلمَاتْ
هزَّهُ نجمٌ تدلَّى
وملاكٌ يحملُ
البشرى
تجلَّى في سحيقِ السنواتْ
يقبلُ الآن ضحوكًا
فوق كلِّ الطُّرقاتْ
وإذا البركانُ في كل
الجهاتْ
وإذا الراياتُ تعلو
ثم تعلو..
فوق تاجِ الشُّرُفاتْ
علِّمِ القلبَ الثباتْ
وسْطَ حزنِ الأغنياتْ
وسْطَ نَوحِ النائحاتْ
وسْطَ بؤسِ الأرضِ
في نارِ الشَّتاتْ
في حطامٍ يتداعى
فوقَ أحلامِ
قرونٍ غابراتْ
في مواقيتَ تولَّتْ
وسنينٍ قادماتْ
بين فوضى

ونظامٍ

وأمانٍ ومنايا

دائراتْ

عَلِّمِ القلبَ الثباتْ

كي يعودَ الحلمُ

مزدانًا

بفيضِ الذكرياتْ

علِّمِ القلبَ الثباتْ

إنَّ صبرَ اللحظةِ

الأولى

هو بعثٌ لجميعِ اللحظاتْ

علِّمِ القلبَ الثباتْ

علِّمِ القلبَ الثباتْ

****

تعالَيْ إلى نزهةٍ في الربيع

تعالَيْ إلى نزهةٍ...
في الربيعْ
لنقطفَ بعض الأغاني..
... والتي أوشكتْ
أن تضيعْ
ونطلقَ في الأفْقِ...
.. ضوءَ الفراشاتِ...
.. فوق مرايا الجداولِ...
عبرَ الفضاء الوسيعْ
نحلقُ مثلَ الطيورِ
التي ألهمتها الحدائقُ
... هذا الجنونَ البديعْ
دعيني.. أسافرُ في مقلتيكِ..
إلى حيثُ...
تسطعُ شمسُ تولّى
لتتركني.. في الصقيعْ
دعيني أحوّل
هذا الحنين

إلى دفء صدركِ..

نكشفُ ما قد توارى...

.. من الحبِّ...

خلفَ الحصارِ المنيعْ

نروحُ إلى غابةٍ

في الجبالِ

ونمضي إلى شأننا

وحدَنا..

لنحاولَ ما نستطيع

خذيني.. إلى بعض أسرارنا

في الرياح التي فَرَّقتنا

.. طويلاً..

لنشتاقَ يومَ الرجوعْ

تعالَيْ لنُشعلَ نجمًا ثوى

في الغروبِ

ونطفئَ نارَ الدموعْ

تعالَيْ..

فلم يبقَ إلا المدى

حولنا خاويًا

ولم يبقَ إلا الجدار

وهذي الصدوعْ

تعالَيْ.. إلى نزهةٍ في الربيعْ

نهيئ ذكرى لقاءاتِنا

تحتَ ورد الليالي
التي هجرتها الشموعْ
تعالَيْ.. فما عاد ضوءٌ
يجيء سِوى ضوءِ
عينيكِ...
ما عادَ صبحُ هنا
يستطيع الطلوعْ
خذيني إلى موعدٍ
خلفَ هذي الظلال
التي تخنقُ الروحَ...
يبكي الفؤادُ وراءَ الضُّلوعْ
تعالَيْ.. إلى نزهةٍ في الربيعْ
فما عاد حلمٌ سِواكِ
يراودُ هذي الغصونَ
التي صوَّحتْ
في الزمان الوجيعْ
وما عاد إلا نسيمُ التَّوجعِ
يخفقُ في قلبنا
في خشوعْ
تعالَيْ.. إلى نزهةٍ في الربيعْ
ليضحَكَ وردُ الندى
في المدى
يرفرفُ فوق السَّفائنِ

شوق القُلوعْ

تعالَيْ..

فقد تتناءى

الغياهبُ عنا

تهيئ شمسٌ لنا

نفسَها للسطوعْ

وما زالَ لحنٌ ترقرقَ...

في وردةٍ من دمانا

ومازال

عطرٌ لدينا

يَضُوعْ

****

عاشقان

تقابلا فابتسما
تكلَّما واحْتَدما
تعانقا
تماوجا
وارتطما
تفجَّرا.. هوًى
ريحًا دمَا
تناغَما كأنما
هما
لحنانِ صاعدانِ للسَّما
وحلَّقا
نجمينِ أزرقينِ
طائرينِ أخضرينِ
مِثْلَما
تفتَّحا.. تداخلا
كغيمتَينِ تُنجبانِ
بُرْعُما

تصادما
تَسابقا إلى الذبول

والظَّما

تململا

تنافرا

تبارزا.. هُمْ هُمْ

توقفَا هناك في المدى

وأطفَآ الربيعَ في عينيهما

تَجمدَا

تجسَّدا

في الليل حلمًا مُعتِما

تباعدا.. تراشَقا

تكسَّرَ القنديلُ

في خدَّيهما

وغاب بحرٌ أزرقٌ

في ليلِهِ

آبَ النهار مظلما

تكلَّما واحْتَدما

تلاعنا

تصدَّعا

تهدَّما

تساءلا..

وهل هُما هُما؟

أمْ يا تُرى غيرهما

تباعدا وانْبَهما

انقشَعا..

لا شيء يبدو منهما

هُما هُما

سحابتانِ في السَّما!!

قد مرّتا...

لم يبقَ

من بعدِهما

شيءٌ سِوى دمعِهِما

يَسحُّ في المدى

هوًى

ريحًا

دمًا

****

البحر موعدنا

البحرُ موعدُنا
وشاطِئُنا العواصفْ
جازفْ
فقد بعُدَ القريبُ
وماتَ مَن ترجوه
واشتدَّ المخالفْ
لن يرحمَ الموجُ الجبانَ
ولن ينالَ الأمنَ خائفْ
القلبُ تسكُنهُ المواويلُ الحزينةُ
والمدائنُ للصيارفْ
خلَتِ الأماكنُ للقطيعةِ
مَن تعادي أو تحالفْ!
جازفْ ولا تَأمَنْ لهذا الليلِ أن يمضي
ولا أن يُصلِحَ الأشياءَ تالفْ
هذا طريقُ البحرِ
لا يُفضِي لغير البحرِ
والمجهولُ قد يخفى لعارف

جازفْ

فإنْ سُدَّتْ جميعُ طرائقِ الدنيا

أمامَكَ فاقتَحمْها لا تقفْ

كي لا تموتَ وأنتَ واقفْ

****

بكائية إلى أبي فراس الحمداني

- حلبٌ على مرمى سحابةْ

نثرتْ ضفائرَها

وفستقُ دمعِها

يشكو الصبابةْ

مالتْ بنا شمسُ الغروبِ

إلى الكآبة

وأنا وأنت «أبا فراسٍ»

ننتمي للريحِ..

.. لا شمسُ الملوكِ

تُضيء ما يعتادُنَا

من ليلنا الوثنيِّ

لا قمرُ الكتابةْ

يهمي بسَوْسَنِهِ

فيلهبنا

وتطلعُ في فضاء القلبِ

أزهارُ الغرابةْ

لا تنكشفْ للغدِّ...

أنتَ محاصرٌ

ما بين بحرِ الروم والمنفى...

.. وتلك نبوءةُ العرّافِ

تلمعُ في سيوفِ ذوي

القرابةْ

☆☆☆☆

من أي يا زينَ الشبابِ

أتيتَ؟

من رحم القصائدِ

والمكائدِ والشدائدِ والرعودْ؟

من أين تطلعُ

أيها القمرُ الشـآميُّ

المكبلُ بالأقاربِ والمصائبِ والقيودْ

قلبي عليكَ..

.. وأنتَ تعبر الحدودْ

جرحًا تطاولَ ألفَ عامْ

جرحًا من الخذلانِ

والدمعِ الكذوبِ

ومن أباطيلِ الكلامْ

جرحًا بحجم المجدِ..

حجمِ الحبِّ في

قلب الشـآمْ

ها أنتَ تُبْحِرُ في مياه القلبِ
تُبصِرُ في مرايا الوقتِ
أوهامَ الغلامْ
يمضي على وقعِ السيوفِ
إلى حمى أمٍّ..
.. تولولُ في الظلامْ
تبكي رحيلَ أحبةٍ
بيدِ الأحبةْ
ما زلتَ ترجفُ
كلّما هزّتْكَ أيامُ
الضِّرَامْ
وأبوك مقتولٌ
بسيف بني أبيهِ
وأنت ما بين السهامْ
تعطي لفوضى الأرضِ
بعضَ نظامِها
وتقيمُ حُلمَكَ في النظامْ
تبني مدينتَكَ الجميلةَ
بين أضلاعِ القصائدْ
ما كنت تحلمُ بالعروشِ
أو الضِّياعِ أو الموائدْ
دعْ زمرةَ الشعراءِ

فوق أرائِك الذلِّ

«المنافقِ»

يُنشِدون ويأخذونَ

ويكذبون ويفخرونَ

وأنتَ شاهدْ

يتجمعونَ على الطعامِ

وأنت واحدْ

تمضي إلى الروم الذين

تربصُوا

تمضي لما لا عيَب

فيه

أبا فراسٍ تبتغي

«مجدَ العربْ»

ما مِن سَبَبْ

يدعوكَ أن تحني جبينَكَ

والخطوبُ ثقيلةٌ...

وسِواكَ يقترحُ الهرَبْ

ووقفتَ للموتِ المؤكَّدِ

أنتَ ندٌّ كالحياةِ له

إذا لاح الخطر

شدُّوا وثاقَكَ

مرحبًا بالأسْرِ

أو بالموتِ...
يركعُ تحت أخْمُصِكَ الظَّفَرْ
حلبٌ على مرمى سحابةْ
وهواكَ متسعٌ لهذي
الأرضِ
والأحلامُ غابةْ
ملأى بأسرار الغيوبِ
وليلُنا متثاقلٌ
وبنو العشيرةِ يسفكونَ
دماءَهَمْ
وعلى المدى أمٌّ مصابةْ
سربٌ من الغِربانِ
ينعقُ فوق تاريخٍ مُهان
أممٌ يسابقها الزمانُ
فلا تبالي تنطوي
خلفَ الزمانْ
تلهو إذا حمي الوطيسُ
وحينما اشتدَّ الرِّهانْ
فَتَكتْ بأنفسها القبائلُ
وانتحتْ
تبكي حظوظَ حروبها
في ظلِّ أردافِ القِيانْ

سربٌ من الغربانِ
ينعقُ
فوق تاريخٍ
مُهانْ
أممٌ تساقُ إلى مصائرِها
يسابقها الزمانُ
فتنطوي
حتى لينكرُها
الزمانْ

****

قراءات من قصائد الشاعر

الراحل محمد الفايز[*]

من قصيدة: مذكرات بحار

أمسكتَ «مِفلقةَ» المحارْ؟
في الفجر مرتجفًا لتكتملَ القلادةْ
في عنقِ جاريةٍ تنام على وسادةْ
ريشيةٍ في حُضن سيدها.. ورائحةُ المحار
بإزاركَ البحري تعبقُ.. والبحار
مملوءةٌ درّاً سيملكه سواي
كحقول تلك الأرضِ. يا دنيا العذابْ
ما ذاق مُرَّكِ مثل بحَّارٍ تَقَاذفَهُ العُبابْ
عريانَ إلا من سوادْ
تتهيّبُ الأسماكُ منه والبحارْ
أحنى من الأرض التي محلَتْ. فلا عطرٌ يضوعْ
فيها ولا نبتت كرومْ
مهما تلبّدتِ الغيومُ وأمطرتْ كلُّ السماءْ
تبقى ككفِ بخيلةٍ تأبى العطاءْ

****

(*) ألقى هذه القصائد الشاعر نشمي مهنا.

نواسيَّة

فــــدًى لـنـهـديكِ أكــــوابٌ مــن الـعـسـلِ
ولـلـعـيـون زرافـــــــاتٌ مــن الـشُّـعـلِ

فــي كــلِّ مـفـتـرقٍ مـن أضـلـعـي مِـــزَقٌ
ومــا خــلا كــلّ دربٍ مـن دمــي الـهَـمل

فـكـيـف أبــخــلُ؟ يــا لـيـتَ الـعــذابَ إذا
لا بــدَّ مـنـه عــــذابُ الأعــــينِ الـنُّـجـل

خُـــذي بـقـيَّـةَ عُـمـرٍ مـا أسـفـتُ سِـوى
عــلــى لــيــالٍ بــه مــــرَّت بــلا غَــــزَلِ

يــا لـيـتـنـي مـنـكِ عِـقْـدٌ لا يـفـارقُـهُ
عـنـقٌ أغـــوصُ بـه فـي عـاطـرٍ خَـضِـل

تـــهـــزُّهُ مــنــك أعـــطـــافٌ وهَـــدْهـــدةٌ
ويـسـتـريـحُ بـبـدرٍ نـصـفِ مـكـتـملِ

لـولا هـوى الـفـاتـنـاتِ الـسُّـمـرِ مـا عشـقتْ
رومــا الـبـحـارَ، ولـم تحـصـلْ عـلـى وَشَـل

وقــد شــربــتُ مــع الـعـشـاقِ نـخـبـهُـمُ
وقــد أفــاقــوا سِــوى مُـضـنَـاك لــم يـزلِ

كـأنـمـا أعـرقـي الـتـفَّـتْ عـلـى عُـــرُقٍ
لـكـرمـةٍ أسـتـقـي مـن فـيـضـهـا الـهَـطِـل

لـــلـــه درُّ فـــــؤادي كـــم يــحــمــلُــهُ
هـــوى الجِــســـانِ وكـــم يـحـيـا بـــلا أمـل

أقـسـمـتُ بـالـعـاطـفـاتِ الملـهـبـاتِ دمـي
والجـــاعـــلاتِ فـــؤادي شِـــبــهَ مـشـتـعـل

وبـــالـــهـــوى والـــنَّـــدامَـــى حــين نـقـرعُـهـا
كـــأسًـــا كـــأن سَـنـــاهــا ضـــاحـــكُ المـقـل

لــن أنـتــهـي مــن غِـوايـــاتـــي ولا عـمـهـي
ولـــن أجـــانـــبَ لـــيـــلَ الـــسَّـــاهـــرِ الـثَّـمـل

ومــــن قـــــــديمٍ وأيـــــامــــي مـعــلــقــةٌ
عــلـى الـغـديـرِ فـلـم يـنـشـفْ ولـــم أصِـل

****

القنديل القديم

قالت له ما الشِّعرُ؟ قال ذهولُ
يأتي فيأتي فيضُهُ المجهولُ
تكتظُّ أعماقٌ به فَيشبُّها
شبّاً ويُلهبُها السَّنا فتقول
وهو انهيار الثلج في القمم التي
تعلو فهنَّ وقد عَرِين تُلول
تتكشف الأعماقُ تحت لهيبِهِ
فكأنه من فوقها قنديل
وهو الرسومُ وهمسُها المنقولُ
والسَّاكناتُ وما بهنَّ يجول

****

أخطبوط

بشتّى الوجوهِ
وشتّى الميولِ
وشتّى القلوبِ
وشتّى الدماء
تعيش كأنك كلّ انتماءْ
وكل انحرافٍ وكل التواءْ
فأنت اختراقُ جميعِ الحدود
وأنت الرجوعُ لشتى الوراءْ
وأنت الترابطُ
أنت التفكُّكُ
أنت التوغُّلُ
أنت (الخروجْ)
فأنت اختصارُ جميع النوايا
وأنت تناسخُ كل المزايا
وأنت اختصارُ جميعِ الخطوطْ
وأنت امتدادُ جميع الزوايا
وأنت كذاكَ امتدادُ الفضاءْ

****

كأني رأيتك

كــــأنـــــي رأيـــــتـــــك لا أذكـــــــرُ
بـــــــأي مـــــكــــــانٍ كـــمـــا أشـــعـــرُ
كــأنـــي تـصـفـحـتُ هـــذي الخـــــدودَ
وهــــــذي الــعــيـــونَ الــتـــي تُـسْـكِـر
وهــــــذي الــشـــفـــاهَ الـــتـــي تـغـتـلـي
وهـــــــذا الــــقـــــوامَ الـــــذي يُـسْـحِـر
وهـــذي الـضّـــفـيـراتِ ذاتِ الـبـريـقِ
يـــشــــبُّ بــــه سـكـبُـهـا الأشـــقـــر
كـــــأن جـــمـــالَـــكِ صــــــوتٌ بـعـيـدٌ
ونـــــقـــــشٌ قــــــــديمٌ بــــــدا يـظـهـر
يُـــــكَــــرِّرُكِ الــــشـــوقُ فـــي خـــاطـري
ويــــعـــــرفُـــكِ الحـــــبُّ مُـــــذ يـنـظـر
فـكـيـف اخـتـفـيـتِ كـمـا يـخـتـفـي
لــــقـــــاءٌ مـــخـــاضـــاتُـــهُ أشـــهـــر
كــــــأن الـــــغـــــرامَ بمـــيـــعـــادِهِ
يـــجـــيء فـــيـــأمـــرُ مـــــا يـأمـــر
كــــأن الــفـــصـــولَ لــهـــا مـثـلُـهـا
بـــأعـــمـــاقِــنــا والــــهـــــوى يُـثـمِـر

يظلُّ يلاصقُ إحسَاسَنا

ويكبرُ فينا كما نكبر

كأني رأيتُكِ لا تُنكري

فإن عيونَكِ لا تُنكِر

****

الأمسية الشعرية الثانية

٢٥ مــــارس ٢٠٠٩

الشعراء المشاركـــون

- د. السعيد شوارب	(مصر)
- د. محمد خاقاني	(إيران)
- يعقوب السبيعي	(الكويت)
- محمد الحريري	(سورية)
- عبدالمنعم سالم	(مصر)
- الزبير دردوخ	(الجزائر)

- مختارات من قصائد الشاعر الراحل خالد سعود الزيد ألقاها كلّ من الدكتور سالم عباس خدادة والأستاذ سعود الزيد نجل الشاعر.

رسالة إلى أبي فراس الحمداني..!

د.السعيد شوارب

أراكَ عَصِيَّ الصَّبرِ.. أضلاعُكَ الجَمْرُ
وجَفناكَ قفرٌ، ليس يُطفِئُهُ نَهْرُ

نصحتُكَ، فَابْكِ اليومَ، لا أدمعٌ غدًا
غَدٌ قَدَرٌ للحَادِثاتِ.. غدٌ أمْر

كأني أرى نَوْءًا بعينيكَ عاصفًا
وتَرمي بكَ الأهوالُ والمدُّ والجزْر

وحبٌّ تولّتْهُ الوشاةُ فلم يزلْ
يَشُقُّكَ بينٌ، إنْ مضَى شَقَّكَ الهَجْر

وغُربَةُ دارٍ لا ترَى أينَ بابُهَا
فلا نجمُهَا نجمٌ، ولا سِتْرُها سِتْر

وشَتْ بكَ آهٌ، خانكَ اليومَ حَبْسُهَا
وقدْ كنتَ ممّنْ لا يذاعُ له سِرّ

فصرْتَ سَجينًا أصبحَ السِّجنُ بَعْدَهُ
سَجينَكَ، والسَّجَّانُ يقتلُهُ الذُّعْر

وأسْرَتْ بكَ القضبانُ نجمًا مسافرًا
على الدَّهرِ، لا يبْلَى إذا بلِيَ الدَّهر

عَـــــدوُّكَ رومــــيٌّ هـــوَى كِـبْـريــاؤهُ
وأنـــتَ نَمَــاك الـكِـبْـرُ والحـــبُّ والـشِّـعْـر
وأنـــتَ نـخِـيـلٌ أخـضَـرُ الـظـلِّ شَـامِـخٌ
إذا هُــزَّ جِـــذعٌ، راحَ يـنـهـمِـرُ الـتَّـمْـر
ومــا عـجَـبٌ أنْ يـصـنـعَ الأسـرُ أنجُـمًـا
فــإنَّ الـلآلـي كـلّـهـا، صـاغَـهَـا الـبَـحْـر

☆☆☆☆

أراكَ بـصـمْـتِ الأسْـــرِ يـا نَـسْـرُ غـارقًـا
وقــدْ ضــاقَ عـن تحـلـيـقِـكَ الأفُــقُ الحُــرّ
سـئـمـتَ سـنـيـنَ الأسْـــرِ؟ لـسـتَ بـواحِـدٍ
أطِــلَّ عـلـيـنـا فـالـــمَـدَى كـلُّـهُ، أسْـر
تـذكَّـرْ هـــوًى أضـنــاكَ والـنـجـمُ راقـدٌ
أمَــا لـلـهـوَى نَــهْــيٌ عـلـيـكَ ولا أمْــر؟

☆☆☆☆

أمُـــدّ إلـــى الآفــــاقِ جـسـرًا مَـهَـدْتَـهُ
وقــام عـلـى حَـافـاتِـهِ الـشـجـرُ الخُـضْـر
وقـلـتَ: هـنـا مُــرُّوا إلـى المـجـدِ دَرْبـكُـمْ
هـوَ المـجـدُ، فـاستـعْـصَـوْا عـلـيـكَ، ومـا مـرُّوا
أعِـــرْنِـــيَ مــن عـيـنـيـكَ نجـمًـا لـعَـلَّـنِـي
أصـيـرُ عـصـيِّ الـدمـعِ شَـيـمـتِـي الـصَّـبـر
وأصْــبِـــحُ كـفًـا تُـطْـلِـقُ الحُـــبَّ أخـضـرًا
وتُـــورِقُ فــي الـدنـيـا أنـامِـلُـهـا الـعَـشْـر

فَـــرُبَّ فـتًـى فـي سِــــدْرةِ الـغـيـبِ قــادمٌ

يـكـون عـلـى شُـطـآنـهِ الـفـرحُ الـنَّـضْـر

يـقـومُ إلـــى فـــرعَـــونَ.. فـــي يـــوم زيـنَـهٍ

فَـ «مـوسـى» كليمُ اللـهِ، عَـلَّـمَـهُ «الخِـضْـر»

****

فلسطين

د. محمد خاقاني

يا فلسطينُ قِبْلةَ العظَمَاءِ
مهبطَ الوحْيِ مَوطنَ النُّجَبَاءِ
مَنْهلَ العلمِ والنُّبوةِ دومًا
معقلَ الأنبياءِ والعلَماء
فيكِ أقصى محطّةٍ لحبيبي
في سُرَاهُ مُعَرِّجًا لسماء
بورِكَتْ حولَكِ الثَّرى كَثُرَيّا
شَعشَعَتْ أرضَنَا ببرقِ سَناء
يا فلسطينُ قدْ سَمِعْتُ ندائِكْ
فاسْمَعي مِن هنا أنينَ نِدائي
يا فلسطينُ قدْ علِمْتُ بدائِكْ
أنتِ عطشَى لعَبْرَتي ودمائي
لهبُ القلبِ من لهَيبِ بكائِكْ
فانظري كيف ألتظي ببكائي
كنتِ رمزًا وآيةً لسلامٍ
كنتِ صُلْحًا وملتقَى الصُّلَحاء
تبَّ صهيونُ تبَّ كلُّ عدوٍّ
نفخَ الحربَ فيكِ بالعملاء

تـــبَّ أيـــدٍ تــطــاولــتْ بــركَــاتِــكْ

مــن يـــهـــودٍ وســـائـــرِ الــشُّــفــعَــاء

يـــا تُـــرى كــم تــلــوّنُــوا لخـــداعٍ

ونــــفـــــاقٍ تـــــلُـــــوَّنَ الحـــربـــاء

قـسـمًـا بـــالـــذي نَـــدِيـــنُ بــدِيــنــهْ

لا نــبــالــي بـــزُمـــرةِ الـــسُّـــفَـــلاء

لا نــبــالــي بـــأن نمـــوتُ لأجــلــكْ

بــل نُــبــالــي بــــعِــــزَّةِ الــنُّــبــلاء

وسَــنــســقِــيــك بـــاحـــمـــرارِ دمـــاءٍ

تــتــبــاهــى بـــأرضـــكِ الخــضــراء

مـــا بــزيــتــونِــكِ الـــذي خــضَّــبُــوهُ

بـــدمـــاءٍ لمـــوكـــبِ الـــشـــهـــداء

مـــن نـــســـاءٍ لـــهـــم ومــــن أطـــفـــالٍ

مـــن رجــــالٍ لـــهـــم وخـــيـــرُ نـــســـاء

طــــابَ أرواحـــهـــمْ وطــــاب ثــــراهـــمْ

بِــــتُّ أرثِــــي لـــهـــم أحـــرَّ رِثَــــائـــي

قــدسُــنــا قــلــبُــنــا ومَـــن ســيــبــيــعُ الْـــ

ـقــلــبَ فـــي سُـــوقِ بــيــعَــةٍ وشِـــراء؟

بــايــعَــتْــكِ الحــنــاجــرُ الــصــارِخَــاتُ

بــهــتــافِ الجــهــادِ والــهَــيــجَــاء

غـــزَّةُ الـــعـــزِّ قـــد غَـــزوا قــاطــنــيــهــا

لـــن يــنــالــوا بـــعِـــزِّهـــا بـــعـــداء